

محمد موسى الشريف | شخصيات اندلسية | نوزار وزمردة

محمد موسى الشريف

قل هذه سبيلي على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلاة وسلاما على سيدنا رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد الاخوة والاخوات - 00:00:00

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته واهلا وسهلا ومرحبا بكم في هذه الحلقة آآ السادسة والعشرين من برنامجكم شخصيات اندلسية وهذه الحلقة بعنوان نزار وزمردة مضار وزمردة عنوان عجيب غريب - 00:00:40

لكنه لطيف نزار هي بنت الامام الكبير آآ محمد بن علي بن يوسف ابي حيان التوحيدي الذي ترجمت له في الحلقة الماضية وزمرد بنت ابرق هي زوج الامام ابي حيان رحمة الله تعالى عليهم جميعا - 00:01:07

ابو حيان قلت في المرة الماضية انه استقر في القاهرة من سنة خمس وتسعين وستمائة رزقه الله تعالى بولدين من زوجه زمردة ابن وبنت اما الابن فهو حيان وهذا الاسم شائع في الاندلس يحبونه - 00:01:26

التسمية به حيا ونزار اما نزار فقد عني بها ابوها الى الغاية وهذه ظاهرة في حياة ابي حيان تستحق الوقوف والدراسة عنايته بابنته نزار وعنايته بزوجه زمرد كثير بل اكثر العلماء - 00:01:45

بل اغلبية الساحقة من علماء السلف والخلف ما كانوا يجدون من الوقت ما يعنون فيه بابنائهم وببناتهم وعلى الاخص بازواجهم ما كان يدوم الوقت وقد اه برع من النساء عدد كبير لكن بالمقارنة بعدد من برع من الرجال - 00:02:09

وبمدار تاريخ الاسلام نجد انهن قليلات وقليلات جدا والسبب واضح ايها الاخوة فان المرأة خلقت لمهمة ضخمة لمهمة جليلة وهي العناية على البيت والقيام بشؤونه وتربية الاولاد وراحة الزوج والقيام على شؤونه ايضا - 00:02:36

وهذه مهمة جليلة جدا مهما حاول بعض الناس ان يقلل منها او يزهدها فيها ويقولون نصف المجتمع معطل في البيوت وانتم ما تخرجونهن الى العمل والى كذا هذه دعاوى يعني ليست صحيحة - 00:03:03

اه ما احسن شوقي حينما قال والام مدرسة اذا اعدتها اعددت شعبا طيب الاعراق. نعم. هذا كلام رائع وجميل ويقولون في الامثال الام التي تدهده المهد بيد تهز العرش بيد الاخرى - 00:03:22

فالام لها وظيفة رائعة جليلة جدا لكن ايضا كان هناك امثلة من نسوة اللواتي استطعن ان يتجاوزن هذا واستطعن ان ينجحن في الجمع بين الامرين لكنهن كن قليلات وقد آآ وجدت نسوة منهن على مدار تاريخنا الاسلامي في علوم الحديث والفقه والتفسير - 00:03:44

والنحو واللغة الى اخره بفضل الله تعالى ومنه كان منهن زمردة وابنتها نزال ان اه وقد ولدت سنة اثنتين وسبعمئة وتوفيت شابة سنة ثلاثين وسبعمئة عن ثمان وعشرين سنة حزن عليها ابوها حزنا عظيما - 00:04:14

ولم يستطع ان يثبت عندما بلغ وفاتها بعد مرض عضال الم بها مدة ستة اشهر وقد كان يعنى بها ويأخذها الى مجالس السماع منذ كان عمرها سبع سنوات فان اباهما كان له تهميش على بعض الكتب ذكر فيه من حضر من المشايخ - 00:04:38

وذكر ابنته نزار واخذها الى مكة تجاوزت في مكة زمانا وكانت متعبدة كما وصفها الشيخ بدر النابلسي قال كان لديها من العبادة والفقه ما فاقت به كثيرا من الرجال ما فاقت به - 00:05:05

كثيرا من الرجال ومدحها ومدح ما كانت عليه من اشتغال اه دأب واجتهاد رحمة الله تعالى عليها آآ كان ابوها قد اخذ لها انواعا من الاجازات في الحديث والفقه وعني بها عناية جيدة - 00:05:27

آآ حتى استطاعت ان تتفوق في مجموعة من العلوم رحمة الله تعالى عليها وآآ حتى صارت استاذة في بعض العلوم يعني استاذة في علم الخط كان خطها فائقا. رحمة الله تعالى عليها. وكانت ايضا في الفقه - [00:05:48](#)

فقيهة وفي الحديث استطاعت ان تحصل على بعض الاجازات هذه منزلة جلية لهذه الفتاة لم تصل اليها اغلب بنات عصرها ولا اغلب النسوة اللواتي كن قبلها رحمة الله تعالى عليها - [00:06:10](#)

ومدحت ومدحها ابوها والف في فقدتها كتابا للأسف الشديد انه فقد يعني الف كتابا سماه النضار في المسلاة عنه ضار نضار الاخرى ابنته. والنضار الاولى الذهب بين الذهب هو نضار يسمى في العربية - [00:06:26](#)

واذا اردنا ان نسمي الكتاب ان دار في المسلاة عن مضار فالنضار هو الحسن والبهجة اي هذا كتاب وحسن وبهجة يتحدث عن مضار واما المسلى فهي السلو آآ السلوك والنسيان - [00:06:50](#)

النسيان آآ عدم اثاره الاحزان والاشجان هذا هو السلو فالنضار في المسلاة عن نضار ذكر فيه في هذا الكتاب آآ جمال صفاتها وحسن اخلاقها وتعبدتها وما كانت عليه من دأب وجد واجتهاد في الاشتغال. رحمة الله تعالى عليها - [00:07:07](#)

ومدحها بابيات جليات في ذلك الكتاب كيف عرفنا وقد فقد هذا الكتاب لخص لخصه بعض الائمة مثل ابن حجر العسقلاني ومثل الامام السيوطي ونقل منه في كتابه الذي ترجم فيه للنحاه رحمة - [00:07:33](#)

رحمة الله تعالى عليهم جميعا. فعرفنا بعض آآ مكنونات الكتاب وايضا ذكر فيه رحلته الطويلة وذكر فيه مشايخه وترجم لكثير منهم فنحن نتحسر على فقداننا لهذا الكتاب ونرجو ان يظهره الله تبارك وتعالى ان رحلة - [00:07:52](#)

الايمان الكبير ابي حيان الاندلسي استغرقت مدة طويلة من الزمان آآ كانت ستا وسبعين سنة فكانت رحلة رائعة ولا بد لكننا فقدانها وانا لله وانا اليه راجعون فيما فقد من الكتب - [00:08:13](#)

اما اه زوجه زمردة اه بنت ابرق فهي آآ ما درينا من اي بلد هي يبدو انها مصرية قال كان يمدحها بانها سمراء وجميلة وان حياته معها كانت حياة سعيدة - [00:08:33](#)

وكان يأخذها معه الى المشايخ. لتسمع الحديث فوصلت الى درجة ان سمع منها الشيخ الكبير الامام العالم آآ ابو القاسم البرزالي ابو القاسم البرزالي هذا شيخ كبير كان آآ في دمشق - [00:08:50](#)

وكان في مرتبة الحافظ النزي والامام ابن تيمية وابن القيم والحافظ الذهبي وتقييد دين السبكي الجماعة التي عاشت في دمشق وتنقل بعض بين دمشق ومصر فابو القاسم البرزالي كان من هذه الطبقة - [00:09:11](#)

كان من هؤلاء الجماعة المبرزين. فوصلت في العلم زمردة الى ان اجازت اجازت ابا القاسم البرزالي. وهذه منزلة عليا لامرأة في ذلك الزمان لن تستطع ان تتحمل وفاة ابنتها فما عاشت بعدها الا قليلا - [00:09:33](#)

اه توفيت بعدها بست سنوات سنة ست وثلاثين وسبعمائة وبقي ابو حيان مع ابنه حيان وكان يقول عن ابن حيان يا ليت حيانا مثل نظار. يعني الانسان يحب عادة ان يكون ولده الذكر هو المتفوق. هذي فطرة في نفس الانسان يحبها - [00:09:54](#)

اذا الانسان في طبيعته يحب هذه هذا الامر. فكان يقول يا ليت حيانا كان انسانه ضار فمن شدة اعجابي بنضار ويبدو ان حيانا هذا ما كان في العلم من اه ورد ولا صدر ما كان له علاقة بالعلم - [00:10:19](#)

فانه لم يذكر ابدا في اه كتب ابيه فيما اعلم ولم يذكر انه اه كان على درجة علمية او انه درس العلوم ويبدو من تمني في حيان هذه الامنية يا ليت حيانا كان مثلنا غبار ان حيانا اتعب اباه في طلب العلم. او انه لم يستسغ طلب العلم والدراسة - [00:10:37](#)

ونحن منحى اخر وهذه مسألة اود ان انبه لها ايها الاخوة والاخوات كثير من العلماء يتمنى ان يكون ابنه مثله عالما ويظل يضغط عليه منذ اوائل عمره حتى يحفظ وحتى يدرس وحتى يتعلم - [00:10:59](#)

وقد يكون الابن آآ ليس مهينا لهذا ما خلق لهذا اه لا يصلح لهذا فيظل الوالد يضغط عليه ولا ينتج منه شيء وقد والعياذ بالله في بعض الحالات الحادة الولد يخرج - [00:11:20](#)

عن السيطرة وآآ ينحرف بسبب ضغط الوالد الشديد فما يصلح هذا فليترك كل منا ولده وما آآ يحبه وما يتمناه وما آآ يريد ان يكون

عليه لان القهر والغصب للاولاد لا يصلح ولا ينتج ابداعا حتى لو حاول الولد ودرس ما يريده ابوه لا يبذل ولا يكون اه في منزلة عالية -

00:11:37

من العلم فاذا ماتت زوجته وماتت ابنته آآ اللتان كان يحبهما حبا عظيما ونوه بهما في اكثر من مكان وذكر محاسنهما شعرا ونثرا كتابة

بقي وحيدا الى ان علت سنه وتوفي رحمه الله تعالى - 00:12:04

بعد ان بقي فريدا وحيدا كلمة اخيرة زمردة ونضار هذا يدل دلالة واضحة على عناية علمائنا بنسائهم وبناتهم. ليس كما يشاع ان

المشايخ والعلماء لا يحبون ان تطلب نساؤهم وبناتهم العلم هذه غلوطة - 00:12:29

آآ هذه اغلوطة روجها اعداء المشايخ واعداء الدين الذين يريدون ان يسيئوا الى المشايخ ابدا المشايخ لكن العلة الحقيقية في

المشايخ انهم لا يملكون وقتا ليس عنده وقت في الحقيقة لهذه المسألة لكثرة اعبائهم واعمالهم والتفاف التلاميذ عليهم هذا وان كان

الشيخ صاحب دعوة الى - 00:12:53

الله سبحانه وتعالى هيهات ثم هيهات ان يعنى بابنائهم وزوجه العناية الكافية التي تنتج من منهن علماء تنتج منهن يعني من نسائه

ومن بناته فهذه كلمة اخيرة اختتم بها واسأل الله تعالى ان يكثر في المسلمين العالمات الشيوخات - 00:13:17

المجتهديات انه ولي ذلك والقادر عليه. والله اعلم واحكم. والى اللقاء. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:39